

التبيان في تفسير القرآن

(447) حوله بمن جعلنا حوله من الانبياء والصالحين، ولذلك جعله مقدسا. " لنريه من آياتنا " من العجائب التي فيها اعتبار. وروي أنه كان رأى الانبياء حتى وصفهم واحدا واحدا. وقوله " إنه هو السميع البصير " اخبار منه تعالى أنه يجب أن يدرك المبصرات والمسموعات اذا وجدت، لانه حي ولايجوز عليه الآفات. وقوله " وآتيناه موسى الكتاب " يعني التوراة " وجعلناه " يعني التوراة التي انزلها " هدى " ودلالة لبني اسرائيل، وقلنا لهم " لاتتخذوا من دوني وكيفا " أي ربا تتوكلون عليه وكافيا تسندون اموركم اليه وقال مجاهد: معنى " وكيفا " شريكا، قال المبرد: هذا لا شاهد له في اللغة. وقلنا يا " ذرية من حملنا مع نوح " في سفينته وقت الطوفان " انه كان عبدا شكورا " يعني نوحا كان عبدا، كان شاكرا له على نعمه. وروي انه اذا كان اراد أكل طعام أو شراب قال: بسم الله، إذا شبع قال الحمد، ومن قال: هونصب على أنه مفعول، فانه قال تقديره لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح وكيفا من دوني. قوله تعالى: (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا (4) فإذا جاء وعد أولهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا (5) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا) (6) ثلاث آيات بلاخلاف. القضاء على أربعة أقسام: بمعنى الخلق والاحداث، كما قال " فقضاهن سبع